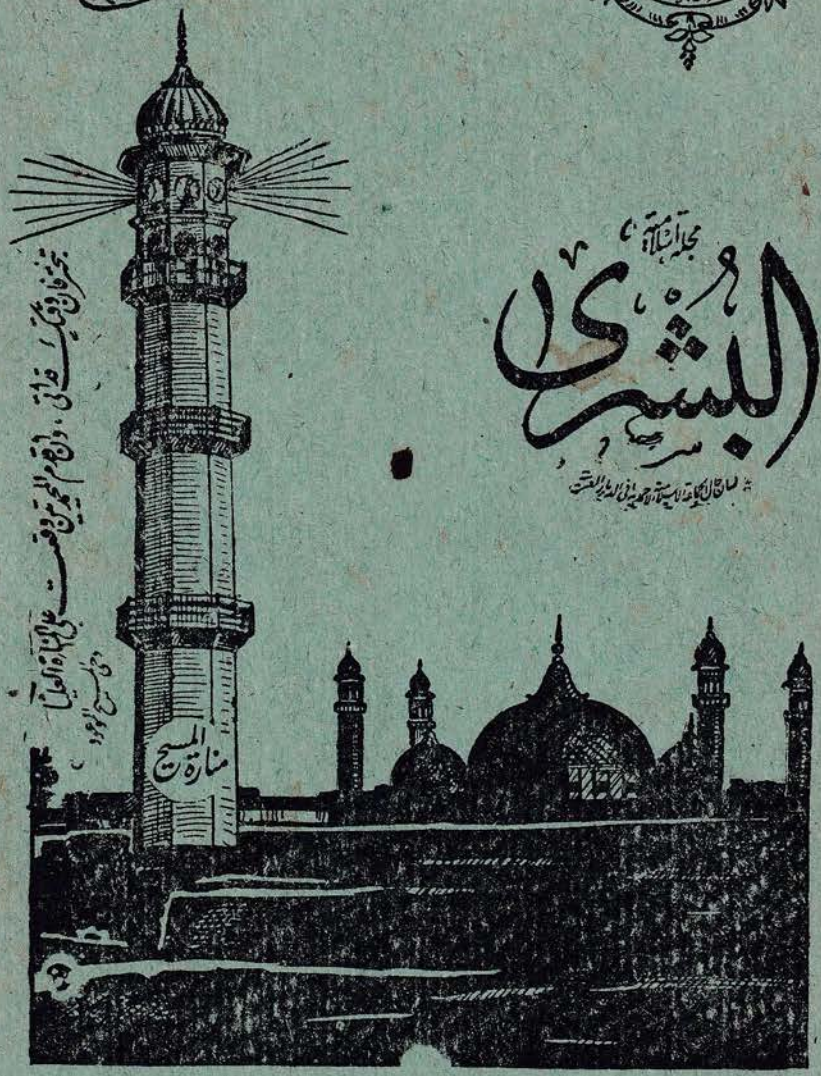

السنة ٢٧	مدير البشرى ومحررها	العدد ١ ـ ٢ ـ ٣
تشرين ٢ ـ كانون ٢	فضل إلهي بشير	شعبان ـ شوال
٧ ـ ١٩٦٦		١٣٨٦

حضرة امير المؤمنين مرزا ناصر أحمد خليفة المسيح الثالث أيده الله بنصره العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

« فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا »

لقد مضت سنة منذ زلزل العالم الاسلامي في ليلة ما بين السابع والثامن من شهر نبوة سنة ١٣٤٤ هـ ش (١٣-١٤ رجب سنة ١٣٨٥ هـ ق) الموافق ما بين السابع والثامن من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٦٥ م، الساعة ٢٠ ليلا ، وخاصة الجماعة الاسلامية الاحمدية التي اصيبت بهزة عنيفة عند وفاة سيدنا الامام الاعز والفقيد الغالي حضرة الحاج ميرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه الذي قاد الحركة الاسلامية الاحمدية نصف قرن قيادة موهوبة رائعة مليئة بمعجزات التقدم والازدهار، وهو الذي كافح في سبيل نشر الدعوة الاسلامية في أصقاع العالم كافة واستبسل في الدفاع عن حياض الاسلام راستنفذ جهوده المضنية في سبيل المحافظة على كرامة الاسلام وشرفه وعلى عزة ورفعة سيده ومولاه سيدنا ومولانا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ، ولم يسبق له مثيل في الالف الاخير من التاريخ الاسلامي اذ بشرت به صحف بني اسرائيل كما زفت الينا ببشارته الاحاديث النبوية وكذلك تلقى أبوه العظيم الامام المهدي مؤسس الجماعة الاسلامية الاحمدية عليه الصلاة والسلام من ربه نبأ عظيماً يبشر بولادته .

ان حياة الامام الفقيد رضي الله عنه كانت كلها جهاداً لنصرة الحق على الباطل وكان رضي الله عنه فياض الحماسة شديد الغيرة على كرامة الاسلام وشرف خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم. وكانت تثور ثائرة غيرته خاصة عندما كان يجد أحداً من المستشرقين يحاول تشويه وجه الاسلام الاغر أو يرى أحداً منهم يريد مسخ السيرة الطاهرة النزيهة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم ، فكان لا يلبث أن يبدد ويرد مكائدهم وطعناتهم الى نحورهم وكان دائم الاستعداد دائب النشاط لحل القضايا الاسلامية الحيوية ولم يدخر وسعاً ولم يأل جهداً في سبيل تأمين مصالح المسلمين في العالم كافة بشتى الوسائل .

تولى الخلافة رضي الله عنه وهو في عنفوان شبابه وعمره خمس وعشرون سنة وذلك

في يوم ١٤ آذار سنة ١٩١٤ ، ورغم ذلك تحمل أعباء الخلافة وتمكن من القيام بواجباتها خير قيام ، وجمع شمل الجماعة ، وكبح جماح الفتن العديدة التي قامت ضد الخلافة الاسلامية الاحمدية ، وقاد ركب الجماعة في فترات المحن والعواصف الهوجاء الى شاطىء السلام .

وابتكر وسائل متنوعة لتقوية الجماعة في شتى النواحى للرقى والازدهار ، ووضع نظاماً متشعباً رائعاً لادارة جهاز الحركة ، وشمل التنظيم عدة دوائر ، حددت أعمال كل منها . فهنالك مثلا دائرة التعليم والتربيه وأخرى للدعوة والتبشير وثالثة لبيت المال ، ورابعة للتأليف والنشر وخامسة للضيافة وهلم جرا ، وكان حضرته يشرف على جميع هذه الدوائر اشرافاً شخصياً ، وكان يزود كل دائرة منها بتعليمات وتوجيهات خاصة ، حتى أصبح هذا النظام رائعاً لا مثيل له في الحركات الدينية الاخرى .

لقد أسس رضي الله عنه المدارس والكليات الدينية للبنين والبنات وقسّم افراد الجماعة الى اربع جمعيات ، وهذه الجمعيات هي : جمعية أطفال الاحمدية (سنهم من ٧ الى ١٥) والثانية : جمعية خدام الاحمدية للشبان (من ١٥ الى ٤٠) والثالثة : جمعية أنصار الله لمن يزيد عمرهم عن أربعين عاماً ، والجمعية الرابعة للنساء وسماها لجنة اماء الله ، ووضع لكل جمعية برنامجا خاصا وحدد لها واجبات تربوية وتعليمية هامة .

وكان حضرته دائم التفكير والاهتمام بالوسائل المؤدية الى نشر دعوة الاسلام ، فأسس رضي الله عنه لذلك مؤسسة عظيمة خاصة سماها بالتحريك الجديد ، ومن أهداف هذه المؤسسة الهامة القيام باعداد المبشرين وتدريبهم على أحدث أساليب الدعوة والتبليغ في القارات الخمس ، وخاصة في اوروبا وأمريكا وافريقيا . وأسس حضرته في عهده المبارك خارج الهند وباكستان ٢٨٧ مركزاً في مختلف بلاد العالم ومنها ، الفلبين ، نيجيريا ، ليبيريا ، غانا ، توغولاند ، شاطىء العاج ، سيراليون ، جامبيا ، جنوب افريقيا ، كينيا ، اوغندا ، تنزانيا ، مورشيوس ، انجلترا ، المانيا الغربية ، هولندا ، اسبانيا ، البلاد السكندنافية ، سويسرا ، ترينيداد ، غيانا البريطانية ، الولايات المتحدة الامريكية ، أندونيسيا ، سنغافوره ، الملايو ، بورما ، سيلان ، اسرائيل ، لبنان ، مسقط ، سوريا ، عدن ، وبورنيو .

وشيدت الحركة الاسلامية الاحمدية بأوامره رضي الله عنه المساجد على نفقتها

الخاصة في مختلف بلاد العالم ومنها ٤٠ مسجداً في نيجيريا و ١٦٠ مسجداً في غانا، ٤٠ مسجداً في سيراليون و ٢٠ مسجداً في كينيا واوغندا وتنزانيا، و ٦ مساجد في مورشيوس ومسجد واحد في انكلترا ومسجدين في المانيا الغربيـة ومسجداً في هولنـدا ومسجـداً في الدانمرك ومسجداً في سويسرا و٣ مساجد في الولايات المتحدة الامريكية، وستون مسجداً في أندونيسيا، وفي سنغافوره والملايو مسجدين، و٣ مساجد في بورما ومسجدين في سيلان وثلاث مساجد في بورنيو ومسجد واحد في اسرائيل، ومن هذه المساجد يجلجل صـوت الاذان صوت التوحيد خمس مرات يومياً.

كذلك أنشأت الحركة الاسلامية الاحمـدية تحت خلافته رضي الله عنه المدارس الابتدائية للمسلمين منها عشر في نيجيريا و١٨ في غـانا وعشر في سـيراليون وفي افريقيـا الشرقية ثلاث وفي اسرائيل واحدة. وأنشأت الكليات أيضاً منهـا في غـانا كليتين وفي سيراليون كليتين واحدة منها للغة العربية.

وتنشر الجماعة الاسلامية الاحمدية الجرائد والمجلات الاسبوعية والشهرية ويبلغ عددها ١٦ في البلاد المختلفة، وما عداها ألوف من الكتب نشرت حتى الان في اللغات المختلفة لدرء حملات الكفر على الاسلام ولاثبـات صـدق الاسلام وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم واحقاق صدق كلام الله القرآن المجيد.

وان الحركة الاسلامية الاحمدية بفضل جهود امامها الفقيد المنصور بنصر الله والمؤيد منه تعالى تتحدى المسيحية العالمية في كل قطر وخاصة في غرب افريقيا وشرقها. ولقـد أشرف الفقيد رضي الله عنه على ترجمة القرآن الكريم وتفسـيره الى عدة لغـات منهـا الانجليزية والفرنسية والالمانية والهولندية والسواحلية والاندونيسية وكذلك الفحضرته عشرات الكتب في التفسير وغيره من المواضيع الاسلامية الهامة، وألقى مئات المحاضرات، وخطب الوف الخطب في مختلف المنـاسبات وكل هذا التراث العلمي الضخم يتدفق بتفـانى حضرته في حب الاسلام ونبيه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم.

ومما لا شك فيه بأن الجماعة الاسلامية الاحمدية قد منيت بوفاته بخسارة فادحة يكاد ينوء عبؤها بجميع أفرادها كما أن وفاته احدثت فراغاً واسعاً لا يمكن أن يمـلأه ويسده الا

فضل الله عز وعلا الذي هو وحده ولينا فنعم المولى ونعم النصير .

ولقد منّ الله تعالى على الجماعة فاجتمعت على كلمة واحدة متمسكة بنظام الخلافة الاسلامية الاحمدية . وفي مجلس الانتخاب المنعقد مساء يوم ١٩٦٥/١١/٨ بعد صلاة العشاء في مسجد مبارك في مدينة ربوة تحت رئاسة حضرة ميرزا عزيز أحمد المحترم الناظر الأعلى لصدر انجمن أحمدية لانتخاب الخليفة الثالث للمسيح الموعود والامام المهدي المعهود عليه الصلاة والسلام انتخب المجلس حضرة سيدنا وامامنا ميرزا ناصر أحمد ـ أيده الله تعالى بنصره خليفة واماما للجماعة الاسلامية الاحمدية ، وبايع اعضاء مجلس الانتخاب كلهم الخليفة المنتخب وكذلك افراد الجماعة الحاضرون آنئذ في ربوة في تمام الساعة العاشرة والنصف ليلا وبعد بضعة أيام من تعمم الخبر على الجماعة بايع أفراد الجماعة الاحمدية في خارج المركز ومن مختلف بلاد العالم خليفتهم وامامهم المنتخب أيده الله تعالى بنصره العزيز .

وتقديرا واستمراراً لاعمال وخدمات حضرة الخليفة الثاني رضي الله عنه لصالح الاسلام والمسلمين والناس أجمعين أعلن الامام المنتخب ميرزا ناصر أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز عن مشروع عظيم الاهمية والفائدة وهو «مؤسسة فضل عمر» ومن المهام التي ستقوم بها هذه المؤسسة ترجمة القرآن المجيد ونشره في اللغات المختلفة واجراء البحوث وتأليف الكتب في الفكر الاسلامي ، والحياة والتاريخ ، وترقية الدراسات الدينية ، وكذلك انشاء المكتبات وغرف المطالعة وتنظيم تعلم اللغات المختلفة . ولقد اختير اسم « فضل عمر » لهذه المؤسسة القيمة لانه من الاسماء التي وردت في النبأ المبشر بولادة الامام الراحل رضي الله عنه على لسان والده العظيم مهدي آخر الزمان حضرة أحمد عليه السلام . وتقرر بأن يكون مجموع الحد الاولي للتبرعات لانشاء هذه المؤسسة مبلغ خمسة ملايين روبية أي ما يعادل ٣،٧٥٠،٠٠٠ ليره اسرائيلية . ولذا فعلى كل أحمدي أن يساهم بسخاء لهذا المشروع السامي الذي سيعود بالفائدة ليس على المسلمين فحسب بل وعلى الناس كافة في العالم كله .

ان الخلافة دعامة لبقاء الامة ومصدر لحياتها واصلها الثابت الراسخ الذي يضمن لها الازدهار والنهوض ، وكما أن الخلافة الجسمانية تكفل الحياة في هذا الكوكب الارضي كذلك الخلافة الدينية يتأسس عليها بقاء الروح وخلودها وصلاحها ، فالخلافة باقية بقاء الانسان

في هذا العالم . وهي العروة الوثقى التي لا انفصام لها ، فالمسلمون كانوا بخير ما تمسكوا بها ، وكان من امرهم ما كان لما انصرفوا عنها الى غيرها .

ان الحركة الاحمدية اليوم هي وحدها تحافظ على هذه السنّة السماوية المثلى ، ان مؤسسها عليه السلام توفي في سنة ١٩٠٨ م. فتولى الخلافة من بعده حضرة الحاج فضيلة الشيخ نور الدين بهيروي رضي الله عنه ثم اضطلع بأعباء الخلافة الثانية حضرة الحاج الميرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه واليوم تولاها بعد وفاته حضرة ميرزا ناصر أحمد أمدَّ الله في عمره ونصره نصراً مؤزراً آمين .

واننا نلفت انظار المسلمين الى هذه الجهود التي تقوم بها الجماعة الاسلامية الاحمدية في سبيل نشر الاسلام واحياء شريعته الخالدة وتعميمها على الناس كافة ، ونرجو من الله تعالى أن يوفقنا لنصرة دعوة مهدي آخر الزمان الامام المعهود احمد عليه السلام ، ويوفق الناس كافة لتفهم هذه الدعوة المباركة آمين

الحاجة لقيام الجماعة الاحمدية

جرى احتفال عظيم في مدينة سيالكوت في يومي ٣٠ و ٣١ تشرين أول سنة ١٩٤٨ فكتب حضرة الخليفة الثاني رضي الله عنه للمسيح الموعود عليه السلام ، مقالة لهذا الاحتفال وقرئت على الحاضرين . وقال فيها :ـ

واني اخاطب الان اولئك الذين قد درسوا الاحمدية بعض الدرس ويعلمون أن الاحمديين يؤمنون بالتوحيد وبرسالة محمد صلى الله عليه وسلم ويؤمنون بالقرآن الكريم والحديث النبوي ويصلون الصلاة ويصومون رمضان ويحجون البيت ويؤدون الزكاة ويؤمنون بالحشر والنشر والثواب والعقاب ولكن هؤلاء متحيرون في هذا الامر وهو أن الاحمديين اذا كانوا مسلمين كغيرهم فما الحاجة اذن لقيام هذه الفرقة الجديدة ؟

ان هؤلاء المعترضين لا ينتقدون الاحمدية في عقائدها وانما يأخذون عليها أنها جعلت نفسها فرقة جديدة ، وما دام انه ليس ثمة من فرق بينها وبين الامة الاسلامية فلم اذن هذه التفرقة ؟ وما القصد يا ترى في تأسيس مسجد آخر حيث لا يوجد اختلاف ؟

واني اجيب على هذا التساؤل من وجهتين احداهما عقلية والاخرى دينية . أما الجواب

العقلي فهو ان الجماعة ليست اسما للأعداد ولا لمجموعة من الافراد مهما كثر عددهم وبلغ مئات الالاف وملايين الملايين بل هي اسم يطلق على مجموعة افراد يوجد بينهم اتحاد في الفكر والعمل معاً أي هي عبارة عن افراد اتحدوا فكراً ووضعوا نصب أعينهم لائحة عمل وجهتها واحدة وأزمعوا على تنفيذها ويسمي هؤلاء الافراد جماعة ولو كانوا خمسة او ستة وأما اذا فقد الافراد هذه المزية أي مزية الاتحاد في الفكر والعمل فانهم لا يعدون جماعة ولو بلغ عددهم الملايين . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قام بدعوته في مكة في بادىء الامر لم يؤمن به من اهلها سوى اربعة رجال وكان صلى الله عليه وسلم خامس خمسة ومع هذه القلة كانوا جماعة واما سكان مكة ، وكان عددهم يبلغ نيفاً وعشرة آلاف ، فلم يكونوا جماعة وكذلك أهل الحجاز مع كثرتهم لم يكونوا أيضاً جماعة لانهم لم يتحدوا بالفكر وما كان لهم نظام يتبعونه او لائحة عمل يسيرون بموجبها . ولذا يجب قبل الاعتراض علينا أن ينظر فيما اذا كان المسلمون يشكلون جماعة في زمننا ؟ وهل تعاقد العالم الاسلامي على ميثاق ، وتعاهد المسلمون أن يعملوا بموجبه في امورهم متحدين متكاتفين ، بل هل كان لهم خطة عمل ما ؟...

أين نحن من ذلك الزمن الذي كان المسلمون فيه مرهوبي الجانب حتى ان أوربا كلها كانت تخاف كل ملك من ملوكهم ؟ لقد أمسينا اليوم في دركة من الضعف الشديد بحيث لم يبق للعالم الاسلامي بأجمعه من الحول ما يستطيع به ان يقاوم ملكا واحداً من ملوك اوروبا ... وأصبحت دولة واحدة من الدول الغربية اليوم امنع واقوى جانبا من المسلمين بأجمعهم . ان المسلمين ـ والحالة هذه ـ لا توجد لهم جماعة تجمع كلمتهم وتنشىء منهم القوة النافذة الصارمة .

ـ اجل ان لهم حكومات أكبرها حكومة الباكستان التي وضعت اساسها من جديد بفضل الله تعالى . ولكن الاسلام ليس هو اسما لباكستان ولا لمصر ولا للشام ولا لفارس ولا للحجاز وانما الاسلام هو اسم لرابطة الوحدة الاسلامية ، تلك الوحدة التي كانت موجودة فيما مضى والفت بين المسلمين وجمعت شملهم واما الان فلا يوجد في العالم كله شيء يعتد به ويلم شعث المسلمين ...

ولقد أصبح المسلمون ولا قوة هناك تضم اصواتهم الى نقطة مركزية ولا جامعة بينهم ،

مع ان الاسلام يدعي انه الدين الشامل لكافة البشر وليس هو اسما لمسلمي العرب ولا اسما لمسلمي الشام ولا اسما لمسلمي فارس ولا اسما لمسلمي افغانستان وغيرها . ان المسلمين في كل بلاد الارض يجمعهم اسم الاسلام ـ ولكن لا تتسم منهم بسمة الجماعة الاسلامية الا تلك الجماعة التي تجمع وتضم جميع الشعوب المسلمة بعضها الى بعض . وما دامت لا تقوم جماعة على ظهر الارض هذه صفتها فنبقى مضطرين لان نقول : ان ليس للمسلمين من جماعة اليوم وان تكن لهم حكومات وسياسات .

وكذلك الحال من حيث النظام ولائحة العمل ، فان المسلمين ليس لهم برنامج موحد يجمع بين أشتاتهم ويوجه سيرهم الى وجهة واحدة ، بل ليس لهم خطة ما في توحيد العمل لا في السياسة ولا في المدنية والعمران ولا في الشؤن الدينية . ان مقاومة المسلمين لاعداء الاسلام منفردين لا تفي بالمرام وان ثمة فرقا عظيما وبونا شاسعا بين مقاومتهم منفردين وبين مقاومتهم مجتمعين تحت نظام واحد بعد درس حملات الاعداء ضد الاسلام دراسة وافية شاملة . فالمسلمين لا يشكلون جماعة باعتبار وحدة البرنامج أيضاً .

فاذا قامت جماعة في هذه الظروف الحرجة ولها صفتها الجامعة من حيث الاتحاد في الفكرة والبرنامج وجعلت نصب عينها هذين القصدين فلا يصح الاعتراض عليها والقول عنها لم قامت جماعة جديدة ؟ بل ينبغي والحالة هذه ان يقال :ـ انه لم تكن ثمة جماعة فتكونت الجماعة الان ـ

واني أسائل الأحبة الذين تخطر هذه الشكوك ببالهم وهي أن الاحمديين اسّسوا لانفسهم جماعة مستقلة مع أنهم يصلون صلاة المسلمين ويستقبلون قبلتهم ويؤمنون بنفس القرآن والرسول ، فما هي الضرورة اذن لتكوين هذه الجماعة ؟ اني أسائلهم وأقول لأمثالهم لأن يفكروا فيما قلت آنفاً ولينظروا فيما اذا لم يحن الوقت للاسلام لان تكون له جماعة من جديد ؟ والى متى يكون الانتظار لتكوينها والظروف حرجة جداً ؟

ان تاريخ الاحمدية لشاهد على أنها لا ترمي الا الى توحيد كلمة المسلمين ولا تطلب الملك ولا الحكومة لأن الاحمدية ليس غرضها السياسة وانما غرضها اصلاح المسلمين في حالتهم الدينية وتنظيمهم في سلك واحد ، وجمعهم على كلمة واحدة ليستطيعوا مقاومة اعداء

الاسلام متكاتفين ومتسلحين بأسلحة اخلاقية وروحانية ليس الا ، لقد ذهب المبشرون الاحمديون الى أمريكا واضعين نصب أعينهم المبدأ نفسه وقد خالفهم الامريكان مخالفتهم للآسيويين ولكنهم لم يخالفوهم باعتبار كون الاحمدية حركة دينية لا يجوز لها ان تدخل بلادها كذلك حذت حذو أمريكا حكومة هولندا أيضاً في أندونيسيا ، فأنها عندما رأت أن الاحمدية لا تعاكسها في سياستها لم تر سبباً في مجابهتنا علنا وان كانت جعلت المراقبة علينا خفية وضربت صفحاً في بعض الاحيان تغاضت عما أصابنا من الاهالي بسبب العداء ، وقد تكون في حيادها هذا محقة ولم يكن موقفها هذا محل الشكوى منا لاننا كنا قائمين بالتبليغ ضد ديانتها فلم نكن نتوقع الاشفاق منها علينا والمواساة لنا فيما كان يصيبنا ، اننا لم نكن لنصطدم بسياسة الحكومة ، لذلك كان من الطبيعي أيضا ان لا تصطدم بنا .

وقد أدى موقفنا هذا في كل مملكة الى انتشار الاحمدية وتأسست لنا مراكز في اكثر بلاد الارض :

نعم ان جماعتنا قليل عديدها ـ ولا ضير ـ ولكن علينا ان ننظر هل أصبح هناك بفضل مساعينا جماعة اسلامية هي في حالة التكون والنشوء ؟ انه ليوجد في كل قطر من اقطار العالم افراد — مهما قل عددهم — قد انضموا الى جماعتنا ووضعوا الاساس لاتحاد العالم كله بعد ان كانوا ينتمون الى احزاب سياسية مختلفة ، نعم ان مثل هذا المشروع يكون نموه بطيئا في بادىء الامر ولكن يأتي وقت يكتسب فيه قوة عظيمة وينجح في غرس بذرة الاتحاد والوئام في أيام قليلة ، ومن البديهي ان القوة السياسية تحتاج في نشوئها الى جماعة سياسية كذلك القوة الدينية تحتاج في نشوئها الى جماعة دينية وأخلاقية ولكل منها مبدئه وشأنه ، لذلك فالجماعة الاحمدية تعمل مستقلة متميزة بخصائصها ومنفصلة عن سياسات البلاد اذ أنها لوتدخلت فيما لايعنيها لاصابها الخور والضعف وتكاسلت في عملها .

تيشيه تيمال نلى يا ربي تشلملا يسفنا لجيل

هنه طلا ربي معاونة يعملا جن لتيه ولطا نيه

يأيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية

حضرة الحاج ميرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه

نفحات من القرآن المجيد

لحضرة امام الجماعة الاسلامية الأحمدية رضي الله تعالى عنه

ذكر بسم الله الرحمن الرحيم في الكتب السابقة

قال بعض الطاعنين في الاسلام ان البسملة التي تفاخرون بها هي توجد ايضاً في الكتب القديمة مثلا جاء في الكتب الزردشتية : « بنام يزدان بخشائش كرو دادار ». وفي اللغة الجديدة ترجموها «بنام خداوند بخشائنده وبخشائش كر» وورد في كتب اليهود ان استعمال بسم الله كان عادة في اليهود ، والعرب تعلموا ذلك منهم ، واول من اجرى هذا الاستعمال من العرب أمير الطائف (ترجمة القرآن لرادول).

والجواب عن السؤال الاخير ، ان هذا الادعاء لا يوجد له أي أصل في التاريخ بل العرب كانوا لا يحبون استعمال لفظ الرحمن بهذه الصورة ، على كل حال لا بد من شاهد تاريخي يشهد على هذا الاستعمال ، ولا يوجد أي دليل من هذا النوع ، وأما ما قيل عن عادة اليهود بهذا الاستعمال ، فان اريد به استعمالهم في زمن متصل بعهد النبي صلى الله عليه وسلم أو في نفس العهد النبوي او يشهد به تاريخهم ، فهذا كله يعاكس الحقيقة بتاتاً ، وان اريد به استعمال سليمان عليه السلام الذي ورد في القرآن فهذا اعتداء عظيم على القرآن بأن نطعن فيه بما لا نجد له أي أساس سوى القرآن ثم نحول نسبته الى الاخرين ، وخاصة اذا كان القرآن بنفسه يذكر أن سليمان عليه السلام اختار هذا الاسلوب عندما كتب الى سبأ : وأنه بسم الله الرحمن الرحيم (النمل) . فاذن كيف يصح القول بأن المسلمين ينفون أي نظير لهذه الآية في كتب الاولين ، والاسلام لا يقول أن مفهوم هذه الاية جديد ، لأن أجزاءها كانت مستعملة قبل القرآن ايضاً ، بل الاسلام يتحدى بأن الاسلوب الذي اختاره باستعمال هذه الكلمات لم يسبق له مثيل ولئن جاء أحد بشاهد على زعمه فهو جدير بالالتفات ، لكن ايجاد شاهد أمر مستحيل ، لأنه لا يوجد أي كتاب يدعي بأن كل كلمة من كلماته وحي الله عز وجل فليس سوى القرآن كتاب يمكن أن نضع هذه الآية قبل كل فصل منه ، لأنها وضعت في

القرآن بوحي الله عز وجل ، وأما ذكر اسم الله على وجه التبرك والتفاؤل في المكاتيب وغيرها فأمر عادي لا ينكره اهل الاسلام فان شاركهم غيرهم في هذا الوصف فلا غرابة في هذ المشاركة ولو تكررت ألف مرة .

وأما ما قال القسيس «ويرى» فجوابه الاول ما مر ، والجواب الثاني : ان بين المعنيين الفارسي والعربي بونا شاسعاً ولا يمكن ان يقارنهما الا الذي يجهل اللغة العربية جهلا و«بخشائش كرو دادار» ، لا يفهم منهما عشر معشار ما يفهم من الرحمن الرحيم كما سيظهر من تفسيرهما مفصلا لكن مع ذلك نحن نعترف بما في تركيب الفارسية من مزية معنوية ، والاسلام يدعي بأنه : وان من امة الا خلا فيها نذير ، وطبقاً لهذا الاصل لا نستنكر أية كلمة جامعة في الكتب الزردشتية فليستنكرها القسيس نفسه لان المسيحية هي التي تحجر على جميع الانسانية فضل الله ولا تجد أي أثر من آثار النبوة الا في بني اسرائيل .

ان زردشت نبي من انبياء الله عز وجل وهذا من وجهة نظر الاسلام ولاجل ذلك هو عندنا حقيق بالاحترام، لان منبع كلامه نفس منبع القرآن فان وافقا على امر فلا مجال للاستغراب. ان قول البعض باشتقاق هذه الكلمة كما بينت ، خطأ ، وأئمة النحو يرفضون ذلك رفضاً كما قال سيبويه وخليل ان الله علم وليس بمشتق (التفسير الكبير المجلد الاول) . والادلة التي أتى بها العلماء بهذا الصدد متعددة وقالوا ان العرب ما استعملوا هذه الكلمة غير الله فان يكن مشتقاً من أل واله ، او ال ولاه كان استعماله عند العرب عاماً مثل سائر المشتقات ، ان صفات الله عز وجل يوصف بها الله لكنها لا تقع وصفاً لغيره ، وهذا من خواص العلم وقيل انه وصف في العزيز الحميد الله ... الآية (ابراهيم).

لكن هذا القول ليس بصحيح لان الله ما ورد هنا وصفا بل انه لعطف البيان كما يقال ازالة للاشتباه : هذا البيت ملك للعالم الفاضل زيد ـ ومعنى الآية أننا أردنا بالعزيز والحميد الله لا غيره ، وايضاً قيل انه هو الله في السموات والارض تدل على وصفيته ، فالجواب عنه ان العلم اذا تعرف بصفات جاز استعماله وصفا ، كما نقول للجواد ـ هو حاتم ، وللشجاع هو رستم ، مع انهما علمان معروفان بالجود والشجاعة ، كذلك كلمة الله اذا اختصت بصفات الله عز وجل وكثر استعماله بها جاز ان نقول : هو الله في السموات ـ أي الذات المتصفة الكاملة

المسماة بالله وحده لا غير يشابهه في الاسم ولا يقارنه في العمل ، وكذلك زعم البعض أن الله على وزن فعال ، فيجب تنوينه واذا لم يصح عليه التنوين فتعيين ان ـ ال فيه ليس من الحروف الاصلية بل هو للتعريف ، فاذن يصير مركبا ، والجواب ان لكل قانون استثناء ، ولاجل ذلك خلوه من التنوين استثناء ايضا ، ويدل على ذلك امتناع اتصال أيها به لانه يؤتى به عندما يدخل حرف النداء على المعرف باللام ، فلو كان معرفاً لدخل عليه أيها عند النداء ، مثلا نقول ايها الله ، فثبت أن أل هنا أصلي وليس للتعريف ، قال البعض : ان الهمزة في الله ، للوصل وليست بأصلية بل هي زائدة تسقط عند ما نقول لله ، فالجواب : ان سقوط الهمزة ليس دليلا على الزائدة كما في اسم وابن ، وهاتان الهمزتان تسقطان مع انهما ليستا بزائدتين بل تقوم مقام حرف مستقل كما ـ سقطت الاولى منهما في بسم الله ، فكون الهمزة وصلية او ساقطة لا يدل على زيادتها .

فاستعمال كلمة ، الله ، في الاسلام وقبله يدل على كونه علما وغير مشتق ، والشواهد التي تتعلق ببعض خواصها واستدل بها على اشتقاقها ليست بصحيحة ، اذ ترد عليها الامثلة الاخرى

سبب زيادة الاسم في بسم الله

هنا يرد سؤال آخر وهو أنه كان ينبغي ان نقول : مستعينين بالله لا مستعينين باسم الله ، فاذن لماذا زيدت كلمة اسم ، والجواب ما يلي :

أولا ، الباء يستعمل للقسم كما يأتي للاستعانة ، فلو كان بالله لاشتبه بالقسم ، فلأجل ذلك اضيف اليه الاسم كي لا يبقى الاشتباه ، ثانيا ـ الذات الالهية في خفاء تام ولا تعرف الا بالصفات ، لأجل ذلك زيد الاسم ، كما يتلوه الرحمن والرحيم لنفس الغرض ، والمعنى أني أستعين به متوسلا بهاتين الصفتين ، ثالثاً ـ أريد بوضع الاسم ان اسماء الله تعالى ايضاً مباركة ، فعلى الانسان ان يهتم بها . رابعا ـ القرآن خزينة ممنوعة واذا دخل الانسان بيتا غير مسموح فيه الدخول ، فلا بد ان يستأذن صاحبه ويقدم لمن يحرسه أو يسكنه اذنه ، حتى يسمح له بالدخول ، مثلا ، البوليس الذي يدخل البيوت او يصادر الأموال ، يقول : نحن نفعل ذلك باسم الحكومة ، وفي وسع الانسان اذا بدأ بالقراءة كأنه يقدم بها للملائكة المأمورين بتعليم المعارف ويقول : ان الله سمح لي بقراءة القرآن فافتحوا لي ابواب معانيه ، وكأنه يختصر

طلبه بأني أسألكم باسم الله الرحمن الرحيم فتح هذه الخزينة ، ومن الواضح أن الذي يهتم بمعرفة القرآن بهذه الصورة سوف ينال من علومه نصيبا وافرا ، ومن لا يعتني باذن الله وباسمه ويقصد الشر ويكتم البغض تسد في وجهه الابواب . والحكمة الخامسة والسادسة تمان بنبأي العهد القديم المذكورين في الاصحاح ١٨ والآية ١٨ الى عشرين من التثنية وقد ذكرتهما في بحث التسمية قبل كل سوره ، بأن الرسول المعهود بهذين النبأين سوف يلقى على الناس كلام الله تعالى باسمه ، فللفت النظر الى النبأين ، كان لا بد من زيادة الاسم .

الحمد

لغة معناه الثناء ، وفي اللغة العربية عدة مترادفات في نفس المعنى كالحمد والمدح والشكر والثناء ، والله تعالى استأثر منها ، بالحمد الذي حقيق بالاستئثار ، لان الشكر اعتراف بالاحسان وتقدير له ، واذا كانت نسبته الى الله فمعناه التقدير فقط ، ومن البين أن الحمد أشمل منه ، لان مرجعه ليس التقدير فقط ، بل هو يعم الشعور بفضل كل ذي فضل ، كما هو يشمل الاستحسان والتقدير ، والكلمة الثانية ، الثناء ـ واما معناها الحقيقي فهو التكرير ويطلقونها على المدح : لانه ينتشر والناس يرددونه وقتاً لآخر (المفردات) . والظاهر أن الثناء دلالته على الصيت اكثر من دلالته على العلاقة الشخصية لكنه لا يبلغ الى جلاء الرابطة بين العبد وربه ما يبلغ لفظ المدح ، لانه يدل على التشكر والتقدير للاحسان ، ثم المدح ايضاً يطلق على الثناء الصادق والكاذب كليهما ، ولكن الحمد لا يأتي الا للصادق منه كما ورد في الحديث : أحثوا في وجوه المداحين التراب ، (مسند احمد بن حنبل المجلد الثالث) . وكذلك المدح يكون على الاعمال الطبيعية وغيرها ، لكن الحمد يأتي لمجرد الاختيارية منها (المفردات) . فلفظ الحمد أجدر وأنسب لله تعالى ويمكن أن يقال ان الثناء ما ينتشر من الصيت ، لكن الحمد ليس كذلك ، فأين هذه المزية في الحمد ؟ نقول ان لفظ الحمد يدل على ذلك ايضاً ، لان اللام فيه للاستغراق وهو يعم كل نوع من الثناء ، كما يشمل كل فرد من افراد الحمد فمعنى الحمدلله : ان الله عز وجل يستحق جميع أصناف الحمد التي يمكن أن تصدر من أي فرد من بني نوع الانسان ، فهذا المعنى يؤدي الى انتشار الصيت بل يدل على ذلك أكثر من الثناء نفسه .

ومعناه انشاء الشيء حالا فحالا الى حد التمام وايضاً يأتي بمعنى التربية فقط ، وخاصة اذا انتسب الى الانسان ، كما جاء في القرآن عن الوالدين : كما ربياني صغيرا ، (الاسراء) . والرب ، المالك ايضا ، وكذا السيد والمطاع (أقرب). وفي القرآن! اذكرني عند ربك ، وكذلك المصلح (أقرب) . ويستعمل بهذه المعاني مضافاً الى غير الله ، ولا يستعمل لهم مطلقاً مجردا عن الاضافة ، مثلا يمكن أن تقول : رب الدار ، رب الفرس لكن اذا قلنا : قال الرب كذا ـ فليس معناه الا الرب تعالى ، وفسره بعض المفسرين بالخالق ايضاً (البحر المحيط) .

العالمين

جمع عالم والعالم كل نوع من أنواع المخلوق (مفردات) . ويجمع ايضاً على علالم وعوالم كما يجمع على عالمون ، أو عالمين . ولا يجمع من صفات ذوي العقول على هذا الوزن الا العالم والياسم ، وكلمة العالم اطلاقها على الكون لاجل دلالتها على خالق الكون (أقرب) . وقد ذكر بعض علماء اللغة ان هذا الوزن من الجمع يختص بذوى العقول ولا يجوز استعماله الا اذا أردنا من العالم الانسان والملائكة مثلا، لكن قولهم خلاف القرآن كما ورد فيه : وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين وقال لمن حوله ألا تستمعون قال ربكم ورب آبائكم الاولين ، قال ان رسولكم الذي أرسل أليكم لمجنون ، قال رب المشرق والمغرب ان كنتم تعقلون . (الشعراء) وكذلك جاء في سورة حم السجده : قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين . وكذلك المسيح الموعود عليه السلام يقول : ان العالمين عبارة عن كل موجود سوى الله ، سواء كان من أرواح أو من عالم الاجسام . . . أو كالشمس والقمر وغيرهما من الاجرام ، (اعجاز المسيح ص ٣٨) .

والذين يخصون العالمين بذوات العقول يستدلون بما ورد في سورة القلم : وما هو الا ذكر للعالمين ، لكن استدلالهم هذا ليس بصحيح ، لان استعماله لما عدا ذوي العقول موجود في القرآن ، فاذن لا يمكن لنا الا أن نقول ان اللفظ الموضوع للعام استعمل للخاص ،

كما أستعمل للاخص ايضاً ، يقول عز وجل : و في فضلتكم على العالمين ، (البقرة) .أي فضلتكم على اهل ذلك الزمن ، لان لقب خير الامم في القرآن أجرى على الامة المسلمة ، فاستعمال لفظ العام للخاص لا يحدد عموميته ، والحق ان العالمين يعم جميع أنواع الكون حيوانا كان او غير حيوان .

التفسير

الحمد لله ـ ما قال هنا أحمد او نحمد بل قال الحمد لله ، وبهذا التركيب أبدع معاني عديدة : اولا ـ استعمال المصدر قد أدى الى معنى صيغة المجهول والمعروف أي جميع اصناف الحمد التي سوف تصدر من الانسان او قد صدرت منه يستحقها الله تعالى وانه ما من حمد الا يرجع اليه وما من ذم الا هو منزه عنه ، وايضاً هو الذي يستطيع ان يحمد الانسان حمداً صحيحاً لانه عالم الغيب ، والانسان ايضا يحمد الانسان ، ولكنه قد يخطىء ويقصر في الحمد ، واحيانا يغالي فيه ويمدح بما لا يوجد في الممدوح ، فالحمد الحقيقي هو الذي يمدحه الله ، والانسان لا يستطيع ان يتجنب الخطأ في الرأي حتى عن نفسه فضلا عما يرى عن غيره ، لكن الرأى الذي يبديه عالم الغيب عن عبده لا يشتكي منه تقصير ولا مغالاة ، و لو كان الحمد لله ـ أحمد أو نحمد ، لما ادى الى ابداع هذه المعاني الرائعة ، وايضاً ان يؤت بصيغة الفعل ، لامكن التوهم بأن الانسان لعله يستطيع ان يحيط بكنه صفات الله كلها ، لكنه ليس بصحيح ، لان حمد الانسان محدود وهو يحمد على مدى علمه فقط ، ولا يستطيع ان يعرف الدواعي اللانهائية للحمد التي توجد في ذات الله تعالى .

والمختصر ان الحمد يعم معنى أحمد ونحمد ويشمل أكثر منهما ايضاً ، فلأجل ذلك كان لا بد من وضع هذه الجملة في هذه السورة الجامعة للمعارف ، وقد انتسب الحمد في القرآن الى المخلوق بلا مراء كما قال عز وجل : ونسبح بحمدك (البقرة) . لكن لا يوجد فيه أحمد أو نحمد ولا مرة واحدة . وان ورد نسبح ونقدس أو يسبح ففيه استطراد لطيف وهو : أن الحمد بحقيقته الكاملة لا يدركه الانسان ووردت في الحديث امثال هذه الالفاظ لكن الامر البين ان الالفاظ في كلام الله تعالى تحمل من المعاني ما لا تحمله في كلام الانسان وهي تتسع له عز وجل بما لا تتسع به للانسان وخاصة اذا وردت في كلام الشريعة .

وباستعمال لفظ الله أزال الالتباس من أن الانسان ايضا يملك الثناء فكيف الحمد كله

لله فقط ؛ والرد عليه ان اللام هنا للملك ولاجل ذلك الحمد الحقيقى لله وحده والانسان انما يستمد الحمد مما أنعم الله عليه من الخيرات وهذه المواهب ليست لشخصيته بل لاجل رحمة الله الواسعة فثناء الانسان مرجعه الحقيقي هو الله تعالى ، وهو فقط يستحق هذا الثناء كله . ومن معاني هذه الآية ما يلى :

١ ـ خالق هذا الكون منزه عن جميع المعائب وجامع لكافة الفضائل .

٢ ـ هو عليم بحقائق الكون وليس أحد سواه يدرك هذه الحقائق على وجهها الصحيح والدليل القاطع على ذلك ما نرى للعلوم الكيماوية من ازدهار وتقدم لكن على رغم محاولات المئات من العلماء ما نجحوا حتى الان ولا في استكناه أدنى كائن من خلقه عز وجل ، وما زالت الاكتشافات الحديثة مستمرة في البحث في كل جزء من الكون .

٣ ـ والله تعالى لا يجدر به أن يملك الحمد كله الا بكونه رب العالمين فلا بد اذن ان يعم العالم نظامه الروحاني كما هو سخر له الاسباب المادية ، ويجب ان لا تحرم أمة من الامم من وسائل الارتقاء الروحي ، ولو كان وحي الله مختصا بقوم واحد فقط ، للزم ان يكون مختصا بالاقوام الاخرى ايضاً ، لكن ان لم يكن ثمة وحي خاص ، فينبغي ان ينزل الوحى الشامل لارشاد الامم كلها ، فالاديان التي تقول بتخصيص الوحي بقوم أو تدعي أن النجاة منوطة بأهل هذه الاديان ، غير عادلة في اعتقادها .

٤ ـ مواهب الانسان كلها من فضله عز وجل فهما اكتسب من الفضائل فالفضل كله يرجع الى الله تعالى .

٥ ـ اتصال الحمد بالربوبية يدل على ان الانسان لا يستحق السرور الحقيقي الا اذا كان مظهراً من مظاهر الربوبية ، والرجل الذي يفرح بمنفعته الشخصية ولا يلتفت الى خسران سائر الناس هو لا يعرف حقيقة الاسلام ، والراحة الحقيقية هى أن ترتاح الدنيا كلها .

٦ ـ وبذكر الربوبية اشار عز وجل الى ان كل شيء سواه محل لهذه الصفة وخاضع لقانون الارتقاء وصرح به انه لا يوجد شيء استوت بدايته ونهايته ، بل كل شيء سواه معرض للتغير والارتقاء من حالة الى أخري وهذا المبدأ يؤدي الى تحقيق امرين : أولهما أن ما سواه مخلوق لان الذي يتغير ويتطور من المستحيل أن يكون وجوده بنفسه وثانيهما ـ ان مبدأ

التطور والارتقاء متحقق، وكل من الانسان والحيوان والجماد ينقلب من حالة الى أخرى راقية. لان معنى الرب انه يربي الاشياء شيئا فشيئا حتى يوصلها الى الكمال، فالارتقاء نافذ في جميع أنواع الكون.

٧ ـ واتضح ان للارتقاء مراتب عديدة وأوضاعا مختلفة لا يتم الا بقطعها لان الرب معناه انشاء الشيء حالا فحالا الى حد التمام وليس المعنى أن تتم الحلقة الواحدة من سلسلة الممتدة.

٨ ـ ثبت ايضا ان الارتقاء لا ينافي وجود الله عز وجل لأنه يقول: الحمد لله رب العالمين، بل بهذا النوع من التربية، هو يستحق الحمد، ولأجل ذلك اتصل رب العالمين — بالحمد لله رب العالمين:

٩ ـ هذه الآية تدل ايضا على ان الانسان خلق لأجل تقدم لا نهائي، لأنه يقول: الحمد لله الذي يربي الانسان من درجة الى أخرى ارقى منها، ولا تتأكد صحته ما لم نسلم درجة فوق كل درجة.

١٠ ـ واخيرا اخبر بأبتداء هذه السورة بالحمد لله: أنه حان أن يحمد عز وجل حمداً كاملا، لأن الاسلام الذي هو اتم مظهر لهذه الصفة قد ظهر لأرشاد الناس اجمعين، واتحد بظهوره العالم الروحي مثل اتحاد العالم المادى.

عند ما كانت الرسل قبل الاسلام تأتي الى أمة دون امة، كان بعض الجهلاء يكذبون سائر الأديان التي جاء بها الأنبياء: كان الهندوس يقولون: انهم لايعرفون «يا هو» بل ان الههم هو «برميشور» واليهود كانوا يستهزؤن ببرميشور، لكن بظهور الاسلام توحد العالم في الدين، واخذ الهنود والصينيون والمصريون واهل فارس والشعوب بأسرها، في حمد الله تعالى، وتحقق انه ليس لكل قوم اله خاص، بل اله الجميع اله واحد.

الرحمن والرحيم ـ انظروا معنييها اللغويين في بداية هذه السورة. ولقد تساءل البعض ان هاتين الصفتين لماذا تكررتا؟ والجواب ان التسمية بأول السورة تحمل معنى مستقلا لكونها مفتاحا لكل سورة، واذا تكررت هذه الصفات ضمن موضوع السورة فلا بأس بها، وليس هذا من التكرار في شيء، وايضا اعيدت هذه الصفات لأجل حكمة خاصة، وهي ان

صفة رب العالمين تدل على أن الله عز وجل يربى شيئاً فشيئاً الى درجة الكمال ، وصرح هنا ان ربوبيته تظهر دوماً بالرحمانية والرحيمية ، أولا هو خلق لكل شيء وسائل تساعده على الارتقاء ، وبالاسباب اللطيفة جداً بث في الانسان وغيره من أنواع الحيوان والجماد قوى خفية ، وهذه الاشياء كلها تتأثر مما حولها وتستمد لبقائها واكتمالها من العوامل المختلفة ، ثانياً ، الرحيم ، اذا قام احد من المخلوق بواجبه حق القيام قدر الله هذا العمل حق قدره ، ويتفضل على صاحبه برحمة منه ، ويزوده بميل عظيم الى الارتقاء ، وكذا هذا التسلسل يستمر الى لا نهاية ولا ينقطع أبداً .

في مـدح النبي صلى الله عليه وسلم

لحضرة مؤسس الجماعة الأحمدية عليه السلام

وان أمامي سيد الرسل أحمـد ... رضيناه متبوعاً وربي ينظر
ولا شك أن محمداً شمس الهـدى ... اليه رغبنا مؤمنين فنشكر
له درجات فوق كل مدارج ... له لمعات لا يليها تصور
أبعـد نبي الله شيء يروقني ... أبعـد رسـول الله وجـه منـور
عليك سلام الله يا مرجع الورى ... لكل ظـلام نـور وجهك نـير
ويحمـدك الله الوحيد وجنـده ... ويثني عليك الصبح اذ هو يحشر
مـدحت امـام الانبيـاء وانـه ... لأرفع من مدحى واعلى وأكـبر
دعوا كل فخـر للنبي محمـد ... أمـام جلالة شانه الشمس احقر
وصلوا عليه وسلموا ايها الورى ... وذروا له طرق التشاجر توجروا
ووالله اني قـد تبعت محمـداً ... وفي كل آن مـن سناه أنور
وفوضني ربي الى روض فيضـة ... و اني بـه اجني الجنى وأنضـر
ولدينـه في جـذر قلبي لوعـة ... و ان بيـاني عن جنـاني يخـبر
ورثت عـلوم المصطفى فأخذتهـا ... و كيف أرد عطـاء ربي وأفجر

وصية إمامنا المحبوب

في الصباح الباكر من الثامن من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٦٥ انتقل الى جوار ربه حضرة مولانا مرزا بشير الدين محمود أحمد ، رضي الله عنه ، الابن الموعود للمسيح الموعود ، عليه السلام ، بعد ان قضى حياته كلها خادماً لله تعالى ، وخليفة واماماً في الاحدى والخمسين سنة الاخيرة .

وعند اشتداد مرضه في شهر أيار سنة ١٩٥٩ كتب ، رضي الله عنه ، وصيته للجماعة الاحمدية ، وفي هذه الوصية يخاطب أمير المؤمنين جميع المسلمين الاحمديين في جميع أنحاء العالم ويناشدهم على مواصلة العمل لخدمة الاسلام ونشره قولا وعملا

وفقنا الله تعالى للقيام بما تعهدنا به

مرزا مبارك أحمد

وكيل التبشير للتحريك الجديد أنجمن أحمدية

الوصية

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

بفضل الله ورحمته

هو الناصر

أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

« لم نكن نختلف عن باقي الناس ، ولكن الله تعالى قدّر لنا ذلك ، فقد أوحى الى رسوله الكريم ، صلى الله عليه وسلم ، بأن المسيح الموعود يولد في عائلة ملكية ، وبواسطته تقام مملكة الاسلام ثانية . وقد صدق الله وعده ، فنحن ذرية المسيح الموعود عليه السلام انحدرنا من بيت ملكي . عشنا طويلا في نعيم رغم اننا لم نستحقه ولم يكن ذلك لأي صلاحية فينا . كنا أذلاء لا يُعتدّ بنا فشرّفنا الله تعالى بكرمه وفضله وجعلنا حماة دينه . كنا ضعفاء عديمي الحيلة فمنحنا الله تعالى القوة وأناط بنا مستقبل الاسلام ، كنا فقراء بلا امكانيات ورغم ذلك فرض علينا أن ننشر اسمه واسم رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم الى اقصى اطراف الارض . لقد كانت مهمة صعبة عجز الملوك عن الاتيان بها ، لكننا حملناها ، ليس بسبب كفاءة

فينا بل بفضل الله تعالى ورحمته وبركة رسوله خـاتم النبيين ، صلى الله عليه وسلم . لم تكن لدينا الوسائل نحن الفقراء ، لكنه تعالى نصرنا واخزى أعداء الاسلام وأذلهم ـ سبحان الذي أخزى الاعادي ـ

«واني لواثق بأن الله تعالى سيظل ناصراً للاسلام الى يوم الدين . وأرجو ان يتابع ابنائي وبناتي وابناء وبنات المسيح الموعود عليه السلام تضحياتهم لحمل اسم محمد ، صلى الله عليه وسلم ، الى أقصى اكناف العالم ورفع لواء الاسلام خفاقاً الى أبد الآبدين . وبنفس الثقة والرجاء أعهد الى كل أحمدي أن يحمل الأمانة ، حفظهم الله وأيدهم ، لتحقيق هذه المهمة المقدسة . انهم ضعفاء ولكن الله معهم . ومن كان الله في عونه فلا يخاف شيئاً . وسيأتي الوقت الذي يقبل الملوك فيه أياديهم وتكون الحكومـات مستعدة لخدمتهم ، شريطة أن لا ينسوا تعاليم محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ، وأن يجاهدوا في سبيل مجدالاسلام ، كان الله معهم وأيدهم وهداهم صراطاً مستقيما .

« لا شك أنهم ضعفاء قليل عددهم ، فقراء لا يملكون الكثير من حطام الدنيا ، ولا يعرفون من امورها شيئاً . لكنهم ان اعتصموا بحبل الله فلسوف تتحقق نبوءات المجد فيهم وسيؤتيهم الله الغلبة مع غلبة الاسلام في هذه الدنيا وفي الاخرة . وأسأل الله تعالى أن يحقق ذلك حتى لا يشعروا بالخزي يوم القيامة لتقصيرهم عن القيام بما تعهدوا به وحتى لا يخجل المسيح الموعود عليه السلام بسببهم ، لا ولا يخيب أمل الرسول الكريم خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم بهم . الاحمدية هي آخر شجرة غرسها الله تعالى ، سيجعل بذرتها تنمو وتزهر ، وكل من يتعهدها بالسقي والحراسة يكون ممجداً في هذه الدنيا وفي الاخرة .

« أصدقائي الاعزاء ! لقد عهد الله الي أن اخدم دينه في سنة ١٩١٤ ، وقبـل ولادتي وعد الله تعالى المسيح الموعود ، عليه السلام ، بمجيئي كما اخـبره عن كل ما قدر لي ان أقوم به . كنت دودة حقيرة فاجتباني الله بفضله ، ولقد حقق صدق الاسلام بواسطتي . فأنا أتضرع اليه تعالى ان يجعل الاسلام سائداً وان يجعل محمداً ، صلى الله عليه وسلم ، سلطان هذا العالم كما هو سلطان الاخرة . وابتهل اليه ان يمنح ملكوت هذه الدنيا الى اتباع الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، ليعملوا الخير ويزيلوا الشر .

لقد تلاشى الايمان بوحدانية الله تعالى وارجوه تعالى بأن يوطده ثانية وان يرتفع لواء الاسلام رفرافاً في الفضاء وان يكتب الله له السيادة كسيادته ، وأسأله تعالى ثانية ان يجعل الاحمدية قادرة على تلقين مخافة الله والايمان بوحدانيته ، وان توطد سيادة الاسلام الى اليوم الاخير ، عندما تنزل الملائكة وتحمل ارواح عباد الله الى الجنة حيث ينعمون في حضرته تعالى الى الأبد ، آمين ثم آمين .

« الملكوت لله وحده ، ولكن الانسان قبض عليه بادعاءات كاذبة وجعله وسيلة للظلم والاستعباد . الويل للانسان . اسأل الله القدير ان يكسر قيود العبودية ويجعل الناس كلهم احرارا . اللهم ثبت ذرية الرسول الكريم محمد ، صلى الله عليه وسلم ، وذرية المسيح الموعود أحمد عليه السلام ، على سبيل الرشاد واحفظهم من الانحراف عن الصراط السوي .

« قد يبدو هذا الهدف شاقاً صعب المنال ، ولكن لا يتعذر شيء بعون الله . وأنا أفوض مستقبل الاحمديين الى الله تعالى واعلم انه سيحافظ عليهم خير محافظة وسيمنح النجاح والعزة للمسلمين الحقيقيين في المحن والابتلاءات التي قد تواجههم في المستقبل القريب والبعيد .

« اني أودع بيد الله أولادي وبناتي وأزواجي . لي أبناء ولكني أعلم أن لا شيء ينفعنا غير الله ، استودع أولادي وأولاد أولادي وأزواجي وورثتهم بيد الله تعالى ، فهو خير من يؤتمن وعليه يعتمد ، لقد اشار المسيح الموعود ، عليه السلام ، الى هذه الحقيقية في وحيه القائل .

« أفوض اليك ، اللهم ، كل امر ، انك لأنت العليم الخبير »

لقد اختبرنا صدق هذا الوحي طيلة الأحدى وخمسين سنة الماضية . ونحن على يقين بأن الله تعالى سيظل يظهر صدقه حتى يوم القيامة وأن كلمته ستبقى هي العليا .

« الشرف هو ما يأتي للأنسان بعد موته ، ومع ذلك فاذا ما زرع الانسان بذور الخير في هذه الدنيا فسيكون جديرا بأن يدعى له ليكرم . وحري مثل هذا المقام بأن ينال . أدعو الله تعالى بأن يهب هذا الشرف لأفراد عائلتي ولعائلات اخوتي وأخواتي ، رجالا ونساء ، وأن يبقوا دائماً جديرين به .

« لم يولد انسان أعظم من محمد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ولن يكون أحد أعظم منه ابدا ، لقد جعله الله تعالى سيد هذه الدنيا والاخرة . وفقنا الله تعالى بأن نقف يوم القيامة امامه ، صلى الله عليه وسلم ، حاملين شعارات نصره ملتمسين له البركات من الله ، لنستطيع ان نقول لله تعالى اننا قد مجدنا محمداً ، صلى الله عليه وسلم . ألم يعلن الله تعالى بأن مجد محمد ، صلى الله عليه وسلم ، هو مجده تعالى ؟ اننا نسأله تعالى الرحمة ، ونبتهل اليه بأن يجعلنا ورثة بركاته . آمين ثم آمين .

« أبنائي !

« عليكم أن تنقلوا رفاتي ورفات والدتي وازواجي الى قاديان . كنت محسناً اليكم دائماً ، فعليكم ان تلبوا رغبتي ، حفظكم الله واعانكم واعزكم .

« أرجو من افراد الجماعة الاحمدية بأن يوقفوا حياتهم لخدمة الله تعالى ورسوله ، صلى الله عليه وسلم ، ويرفعوا لواء الاسلام خفاقا في كل البلاد . كان الله معهم وأسبغ عليهم نعمه .

« أتمنى من الاحمديين الجدد في اوروبا ان يساعدوا الاحمديين القدامى في آسيا في اداء فريضة التبشير الى أن يتغلب الاسلام على العالم كله . فاذا كان بمقدور اتباع لينين ان يتسلطوا على العالم في سنوات قلائل فلم لا يستطيع ذلك اتباع الرسول محمد ، صلى الله عليه وسلم . ولتحقيق ذلك نحتاج الى العزيمة الصادقة والثبات . حماهم الله ونصرهم . عليهم أن لا يظلموا خلق الله وعليهم أن يكونوا متواضعين دائما ومتسامحين . جعلهم الله تعالى دائما أهلا لتأييده وتأييد عباده في الجهاد لعزة الاسلام . وأسأل الله تعالى ان يكتب لهم استقبالا حاراً من قبل خاتم انبيائه ومنه تعالى وأن يجعلهم ورثة لبركاته الى الابد . وها أنا أودع بيد الله الأحمدية وانجازاتها ، وأسأله تعالى بأن يحفظها ويعزها الى يوم القيامة . آمين ثم آمين .

« أصدقائي !

« كل البركات تنبع من الخلافة . النبوة تزرع البذرة أما الخلافة فتتعهد نشرها في العالم أجمع ، فاعتصموا بهذا النظام السماوي . ولتنتفع من بركاته الدنيا كلها ، وهذه هي وصيتي الأخيرة لكم ، رحمكم الله وأعزكم في هذه الدنيا والآخرة . اوفوا بعهدكم حتى الموت ، وذكروا

اولادي واولاد المسيح الموعود، عليه السلام، بما عاهد الله به آباءهم. وأرجو أن يثبت المبشرون الاحمديون انهم جنود الاسلام الصادقين وخدام الله على الارض.

«أليس الهنا قادراً كقدرة المسيح ابن مريم؟ لقد كان المسيح ابن مريم واحداً من الانبياء، بينما محمد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هو سيد الانبياء. اللهم ابق مملكته الى الابد في هذه الدنيا وفي الآخرة، وأجعل أتباعه سادة على الجميع وان لا يتحولو ابداً عن مقامهم السامي، آمين ثم آمين.

«وبنفس النصيحة اخاطب الاحمديين القاطنين خارج باكستان. انهم جديرون بمحبة الله كالأحمديين القاطنين في باكستان. واني اؤكد لهم انهم ما داموا يضعون الاسلام نصب اعينهم، فان الله تعالى سيمجدهم وسيمجد الاسلام. وادعو الله تعالى ان يوفق الاحمديين لارساء قواعد العدالة والرحمة، لا قواعد الظلم والشر، وان تقف الملائكة حارساً لهم عن يمينهم وعن يسارهم لتحميهم من هجمات أعدائهم. آمين ثم آمين.

«لقد نشر ابناء آدم الاول الشر في هذه الارض. والان نرجو من الله بأن يتمكن ابناء آدم الثاني (المسيح الموعود، عليه السلام) من سحق الشيطان ومحو الشر الى الابد.

«لتكن مملكة الله على الارض كما هي في السماء، فلا يقوم انسان مهما كان قوياً بعمل شر لانسان آخر. آمين ثم آمين.

ميرزا محمود أحمد

١٧ أيار ١٩٥٩

إنا لله وإنا إليه راجعون

الاستاذ المرحوم جلال الدين شمس

ننعي بمزيد الاسى والأسف نبأ وفاة استاذنا الفاضل المجاهد الكبير السيد جلال الدين شمس المبشر الاسلامي الاحمدي الاول في الديار العربية الذي انتقل الى رحمته تعالى في يوم الخميس الموافق ١٣ تشرين الاول سنة ١٩٦٦ الساعة السادسة والربع مساء في مدينة سرغودها في باكستان ثم نقل جثمانه طاهر الى ربوه، انا لله وانا اليه راجعون.

وقد أدى صلاه الجنازة على روح الفقيد حضرة أمير المؤمنين خليفة المسيح الثالث أيده الله تعالى بنصره العزيز في يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة مع الوف من الأحمديين ممن حضروا الجنازة.

في يوم السبت ٢٢ تشرين الاول سنة ١٩٦٦ عقد اجتماع تأبيني في جامع سيدنا محمود في الكبابير، وبعد صلاة الغائب على روح الفقيد القيت الكلمات التأبينية عن مناقب الفقيد وجهاده المتواصل في سبيل نصرة الاسلام والحركة الأحمدية، وقررت الجماعة كذلك رفع التعازي بهذا المصاب الاليم لحضرة امامنا الهمام نصره الله ولعائلة فقيدنا الكريمة رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جنانه.

(سننشر تفاصيل عن الاجتماع في العدد القادم ان شاء الله)

(الأحمدي المتحمس الحاج ف. م. سنغاته الحاكم العام بغامبيا)

ان افريقيا لم تعد قارة سوداء ترزح تحت اعباء فادحة من الاستعمار والاضطهاد ، على انها اصبحت اليوم قارة مشرقة الوجه أغر الجبين ، وقد طلعت من آفاقها شمس الحرية التي أرسلت أشعتها في جميع البلدان ، وقد أنجبت هذه الارض البكر عباقرة وأفذاذا من الزعماء الذين يتدفقون ذكاء وخبرة ، ومنهم الزعيم السياسي المحنك النابغ الحاج ف م سنغاته الذي يتولى الان اعلى منصب سياسي في غامبيا .

مطبعة الجليل - عكا - شارع صلاح الدين